المحاضرة : الثالثة

المرحلة : الرابعة المكان: قسم التاريخ/كلية التربية للبنات

اسم المحاضرة : الهيمنة الاستعمارية البريطانية على الاقتصاد الإيراني

.....

لقد أحدث الاحتلال البريطاني والروسي للأراضي، الإيرانية ، تكبد إيران خسائر بشرية ، وانتشار عمليات السلب والتدمير التي قامت بها قوات الاحتلال ، فضلا عن عمليات الفساد التي قامت بها القوى الانتهازية ، وتهديدات الشاه السابق محمد علي ميرزا بالتحرك نحو طهران .

قدمت كل من الحكومة البريطانية والحكومة الروسية مذكرة مشتركة في ١٨شباط ١٩١٢ لإقامة قاعدة صلبة للصداقة في العلاقات ، وتقديم القروض لإيران ، والتي تحولت إلى أداة للتغلغل الاستعماري ، وقيدت الحكومة الإيرانية التي اعترفت مجبرة بمعاهدة التقسيم .

ونتيجة لذلك دخلت إيران تحت الحكم البريطاني الروسي المزدوج ، والهيمنة الاقتصادية والعسكرية ، فروسيا حصلت على امتياز الملاحة في بحيرة أورمية ومورغان في أذربيسجان ، وامتيازين للري في أصفهان ، وطريق مشهد جرجان ، وحصلت بريطانيا على امتياز استخراج الفحم ، وععقدت اتفاقية بين شركة النفط الإنكلو –إيرانية والحكومة البريطانية في ٢٠ أيار ١٩١٤ ، ولذلك أصبحت بريطانيا شريكا مسيطرا على الشركة .

إن هذه الاتفاقية فسحت المجال واسعا للتدخل في الشؤون الإيرانية ، وكان القناصل البريطانيون في الأحواز وبختياري يتدخلون في كل قضية من الأعمال التي يقوم بها الشيخ خزعل وسرداري جنك رئيس قبيلة البختياريين ، وهكذا أصبح التدخل البريطاني الروسي أكثر وضوحا مع ظهور الفعاليات النفطية .

كما كانت هناك أحداث فرضت نفسها على إيران عشية الحرب العالمية الأولى ، وكانت سببا إضافيا للتغلغل الاستعماري لبريطانيا وروسيا منها :

١- مسألة تحديد الحدود العثمانية – الإيرانية .

٢- انحدار السلطة القاجارية إلى مهاوي الحضيض .

٣- تزايد المد الرجعي في كافة الاتجاهات .

٤- حدة التنافس البريطاني الروسي .

كل ذلك أدى إلى ظهور تيار عشية الحرب يدعو إلى التوازن بين الدول الكبرى ، وهذا السبب الذي دفع الليبراليون الإيرانيون باتجاه ألمانيا التي دخلت ميدان التنافس بعد نمو اقتصادها وتنظيم جيشها ، وتزايد نفوذها في الدولة العثمانية .

ومع كل ذلك وصل التدهور السياسي في إيران حدا خطيرا ، حيث أن أحمد شاه الذي بلغ سن الرشد في ٢١ تموز ١٩١٤ فشل في السيطرة على الشؤون الداخلية والخارجية ، وركن الدستور جانبا ، ولم يستطع وقف التدخلات الأجنبية البريطانية الروسية والتي وجهت سياسة إيران وفق مشيئتهما ، كما تدهورت التشكيلات العسكرية الإيرانية ، واقتصرت على فرقتي : القوزاق والجندرمة .

ومن خلال القول أن ما حل بإيران من أوضاع سلبية عشية الحرب العالمية الأولى وتراجع الحركة الوطنية الإيرانية وانتشار المد الرجعي وتغلغل الدول الأجنبية ، كل هذه العوامل انعكست على إيران خلال سنوات الحرب .

المصدر : د. خضير البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا

المحاضرة القادمة : أحوال إيران خلال الحرب العالمية الأولى